انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم الاية وقال وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فمن شفقته صلى الله عليه وسلم تألفه لجفاة العرب
ورؤساء القبائل بالعطا فكان سبب اسلامهم وفلاحهم قال صفوان بن
امية والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى انه
لاحب الخلق الي واعطا اعرابيا عطا ثم قال له احسنت اليك فقال الاعرابي لا
ولا اجملت فغضب المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا فزاده
شيا ثم قال له احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا
وامره ان يخبرهم بذلك فاخبرهم ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل هذا كمثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها
الا شرادا ونفورا فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني ارفق بها
منكم واعلم فتوجه لها بين يديها واخذ لها من قمام الارض فردها حتى جات
اليه واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث
قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار وقال صلى الله عليه وسلم
لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليهم وانا
سليم الصدر ومن شفقته صلى الله عليه وسلم سؤاله ربه التخفيف
عن امته وتركه اشيا خشية ان تفرض عليهم فيعجزون عنها فيقعوا في
الحرج وكان صلى الله عليه وسلم يدخل في الصلاة يريد اطالتها فيسمع
بكا الصبي فيخفف خشية على امه وربما اصغى الانا للهرة فما يرفعه حتى تروى
وروي انه صلى الله عليه وسلم لما تناهى اذى قريش له وحرج صدره
لذلك ناداه ملك الجبال وساله ان يطبق عليهم الاخشبين فابى
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد
الله ولا يشرك به شيا وقال ابن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا ○ فصل واما خلقه
صلى الله عليه وسلم في الوفا وحسن العهد وصلة الرحم فقد جاز السبق
فيها وابرز خافيها حتى ورد في الصحاح انه كان يكرم صدايق خديجة

ويصلهم

ويصلهم ويرتاح لهم فسئل عن ذلك فقال ان حسن العهد من الايمان
ومن ذلك فعله لامه واخوته من الرضاعة كما سبق في غزوة حنين
واعتق بسببهم ستة الاف راس ومنه ما روى عن عبد الله بن ابي
الحمسا قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان يبعث وبقيت
له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث
فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث
انتظرك ولقد صدقت فراسة خديجة فيه حيث قالت في ابتدا الوحي
ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتعين على نوائب الحق فصل واما تواضعه صلى الله عليه
وسلم على علو منصبه فامر منتشر والخبر فيه متواتر مشتهر وحسبك انه خير
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال
له اسرافيل فان الله قد اعطاك بما تواضعت انك سيد ولد ادم
يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول شافع ومشفع وكان صلى
الله عليه وسلم يجيب من دعاه وان كان دنيا ويلبي ويعود المساكين
ويسلم على الصبيان اذا مر عليهم ويجالس الفقرا ويجلس بين اصحابه مختلطا
بهم حيث ما انتهى به المجلس ويتعجب مما يعجبون ويضحك مما يضحكون وقالت
عايشة رضي الله عنها كان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته
ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير و
ومر على غلام وهو يسلخ شاة وما يحسن فقال له تنح حتى اريك فادخل صلى
الله عليه وسلم يده بين اللحم والجلد فدحس حتى دخلت الى الابط
وكان يذبح اضحيته بيده ويعلف ناضحه وياكل مع الخادم ويحمل معها
ويحمل بضاعته من السوق ودخل عليه صلى الله عليه وسلم رجل فارتعد من
هيبته فقال هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة من قريش
تاكل القديد ودخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح مطاطيا راسه
حتى كاد يمس قادمته وذلك حين عجب النفوس وحج في حجة الوداع على رحل